سر وجد في السير ولا تقف فان الذي تطلب وهو وصولك الى
المولى وعدم ركون قلبك الى شيء سواه امامك فلا تقف عندما
كشف لك ولا يترجح اي اظهر لك من محاسنها طواهر المكونات كتسخير
الخلق لك واقبالهم عليك والتوسعة في الدنيا وظهور خوارق العادات
كتسخير الحيوان والمشي على الماء والتربع في الهواء والاطلاع على اسرار
الخلايق وخواطر الوجود وتكثير القليل من الطعام وطي الارض
ونحو ذلك مما تميل النفوس له انا اد نا ك حفايقها اي بواطنها ندا
معنويا وان لم تشعر به انما نحن فتنة اي ابتلاء واختبار فلا تكفر
اي فلا تقتل بنا ولا تقف عندنا ولا تجعل نفسك رقيبا لنا فتحجب
بنا عن الله لان ذلك كفر لحق النعم وتشكر النعم بالاقبال على المنعم والفرار
عنه بالوقوف مع النعم عكس المطلوب طلبك منه اتهام له يعني ان
المريد ينبغي له ان يشتغل في حال سلوكه بما يقربه من مولاه من
الاعمال الصالحة ولا يشتغل قلبه بالطلب لشيء من الاشيا لان ذلك
مذموم قاطع عن الله فان طلبك منه ان يرزقك بالقوت الذي
يعينك على سيرك او ان يوسع عليك الرزق تهمة منك له بانه
لا يرزقك اذ لو وثقت به في اتصال منافعه اليك من غير سوال
وتيقنت انه عالم بحالك قادر على ايصالها اليك لما طلبت منه شيا
وطلبك له بان تطلب قربه منك وزوال الحجاب عنك حتى تشاهده
بعين قلبك بغيبة منك عنه اذ الحاضر لا يطلب وطلبك لغيره
من الاغراض الدنيوية وزخارفها ومناصبها ومن الكاشفات والكرامات
والاحوال والمقامات لقلة حيائك منه اذ لو حصل لك حيا منه
لما التفت الى غيره وطلبت شيا سواه وطلبك من غيره بانه يتوجه
الى بعض الناس لتطلب منه شيا من اغراض الدنيا فاما في حال الطلب

عن

عن مولاك لوجود بعدك عنه اذ لو كنت قريبا منه لكان غيره بعيدا
عنك ولو كنت مشاهدا للقريب منك لاكتفيت به عن ساير خلقه
لكن وجود البعد قضى عليك بالشعور بالغير حتى توجهت اليه
وطلبت منه فالطلب كله من المريدين معلول سواكان متعلقا بالحق
او الخلق الا ما كان منه على وجه التعبد والتادب ولاتباع الامر واظهار
الفاقة اما العارفون فلا يرون غير الله تعالى فطلبهم ليس من المخلوق
في الحقيقة وان كان منه بحسب الظاهر ما من نفس بفتح الفا وهو
جوز من الهوا يخرج من باطن البدن في جزء من الزمن والمعنى ان كل نفس
من انفاسك قدرة اي تظهره بقوة الله تعالى لا بتدبيه الا وله
تعالى فيك قدر اي امر مقدر عليك من طاعة او معصية او نعمة او
بلية يمضيه اي يبرزه بقدرته في ذلك النفس فكل نفس يبدو منك
ظرف لقدر من اقدار الحق ينفذ فيك كاينا ما كان فينبغي الادب
معه ومراقبته في كل نفس من انفاسك فتكون في كل نفس سالكا
طريقا الى الحق سبحانه وهو معنى قولهم الطرق الى الله بعدد انفاس
الخلايق لا تترقب ايها المريد فروع الاغيار الواردة على قلبك وهي
ظلمات تحدث فيه تحول بينه وبين شهود المولى والحضور معه
فان ذلك يقطعك عن وجود المراقبة له فيما هو مقبل فيه
من الاعمال التي تتوصل بها اليه والمطلوب منك المواظبة على ما انت
فيه ومراقبة المولى في ذلك ولا تشتغل بما يورده على قلبك من ظلمة
او نور ولو قال فان ذلك يقطعك عما هو مقبل فيه لكان اولى
ووجه كونه قاطعا ان نفسك تسول لك وتقول لو كنت من اهل
الارادة لما ورد هذه الاغيار عليك مع كثرة عبادتك فيشتغل
قلبك بهذه الوساوس وتنا سوت لك الرجوع عما انت قاصده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)